من تزييف ما لا يخفى ضعفه مطوية اذ ليس فيها الا تشحيذ الاذهان
وقد تيسر لى غاية ما فى الامكان فى اثناء تشييد الاركان انق بالله
ان يكون تاليفا مستجلبا لالفة قلوب الطلبة ومتهيا للوصول الى
اجل الطلبة وهو حسبى ونعم الوكيل اعلم انه لا بد للشارع فى تحصيل هذا
الكتاب من ضبط عدة اصول هى عدة وصول الى مقاصده فذكرتها اولا تسهيلا
لطالبه وقاصده العلم ان كان اعتقاد الشئ يسمى تصديقا والا فتصورا
وكل منهما ان يحصل من غير توقف على طلب وسبق علم بشئ ينتقل منه
اليه فبديهى وان توقف فنظرى لنسبته الى النظر الذى هو ملاحظة
المعلوم لتحصيل المطلوب وما يحصل به التصديق بالشئ بطريق النظر
يسمى دليلا وما يحصل منه تصوره تصور الشئ بطريق النظر يسمى معرفا
على صيغة اسم الفاعل وذلك الشئ معرفا على صيغة اسم المفعول والاصل
فى المعرف ان يكون مميزا للكل من افراد المعرف عن كل ما ليس فردا له وذلك
بان يشمل كل فرد له بحيث لا يشذ عنه فرد ويسمى هذا الشمول جمعا وان
لا يشمل ما ليس فردا له ويسمى منعا ويسمى المعرف الجامع المانع عند علماء العربية
خاصة حدا والمعرف به محدودا وقد يكتفى فى المعرف بالتمييز عن بعض لكنه لا يكاد
يوجد فى تعيين المفهومات الاصطلاحية انما يكثر فى تعيين اللغة ولذلك
يناقش فى تعريفات تلك المفهومات بفوت المنع ولا يجاب عنها
بالاكتفا بل يتكلف بما امكن لجعله مانعا ومن شرائط المعرف ان يجتنب
فيه عن اللفظ المشترك وهو ما وضع لمتعدد للكل بوضع على حدة لا يكون تابعا
للوضع الآخر بان يكون احد وضعيه بسبب مناسبة الموضوع له فيه للموضوع له
فى الوضع الآخر وعن المجاز وهو اللفظ المستعمل فى غير الموضوع له لمناسبة

بينه

بينه وبين الموضوع له بقرينة صارفة عن ارادة الموضوع له وينبغى ان يشترط
الاجتناب عن الكناية ايضا وهو اللفظ المستعمل فى غير الموضوع له لمناسبة
بينه وبين الموضوع له من غير قرينة صارفة عن ارادة الموضوع له لانه
كالمجاز فى الفساد فكانهم اعتمدوا على ظهور اشتراك الفساد بينه و
بين المجاز ومعنى الاجتناب عنهما ان لا يستعمل فى التعريف من غير قرينة
واضحة تدل على ان المراد ما هو ومن شرائطه ايضا ان يجتنب فيه عن لفظ
لا يعرف المخاطب معناه لانه كالضايع لم يفسر او فسر بالضايع وما تراه
كثيرا فى تعريفات هذا الكتاب وغيره من ذكر الفاظ هى من مصطلحات
هذا الفن كالمعرف والمتعلم كما لا يعرف الموف لا يعرفها فغاية الاعتذار
عنه دعوى ان تلك الالفاظ كانت شايعة فى الالسنة مشهورة
بحيث كان المص يعرف من حال المخاطبين انهم يعرفونها فلم تبق نكرة
بعد زمان صاحب التعريف والمكتسب بالمعرف تصور مفهوم المعرف
اما بوجه مساو واما بوجه غير مساو وتمييز الافراد من ثمرات هذا التصور
فيجب ان يقصد بكل من لفظى المحدود والحد مفهومه لا الافراد فذكر
ما يدل على قصد الفرد خروج عن صنعة التعريف يخالف لما هو عادة اصحابها
ولذلك يحفظ المعرف والمعرف عن الاشتمال على ما يدل على قصد الفرد
وينكر على من قرن شيا منهما بلفظة كل ويعتذر بما امكن ان يتكلف به
ان كان له شان وستعرف تفصيله ان كان لك زمان وقد اعتبر المص
فى تعريف الفنون المستخرجة بالتتبع امرين آخرين احدهما انه ينبغى
ان يعرف بما لا يتوقف معرفته على التتبع لان خطاب [illegible] ليس
مع التتبع لاستغنائه عن التعلم لان الغرض من تعلم النحو مثلا معرفة

Copyright © King Saud University